الخرطوم تحتج على فرنسا لاعتراضها طائرة البشير

شبكة الاخبار العربية moheet.com

استدعى السودان السفير الفرنسي احتجاجا على تصريحات باعتراض باريس طائرة الرئيس عمر البشير، فيما ذكرت تقارير سودانية أن سلاح الجو السوداني قد يرافق طائرة البشير خلال رحلته للدوحة لحضور القمة العربية.

وقالت المصادر: إن السودان استدعى السفير الفرنسي باتريك نيكولوزو وطلب منه تقديم تفسير لتصريحات نسبت للناطق باسم الخارجية الفرنسية جاء فيها أن باريس ستعترض طائرة الرئيس السوداني عمر البشير في حالة سفره إلى الخارج، وأنها طلبت من قطر تنفيذ مذكرة اعتقاله.

وذكر الناطق باسم الخارجية السودانية علي الصادق أن الوزارة طلبت من فرنسا إصدار بيان ينفى تلك التصريحات.

وكان مسؤولون سودانيون ذكروا في تصريحات صحفية أن الرئيس البشير سيغادر إلى الدوحة لحضور القمة العربية المقرر عقدها نهاية الشهر الجاري، مؤكدين أن الخرطوم لديها ترتيبات خاصة لضمان سلامة البشير. ويشوب التوتر علاقات السودان مع بريطانيا والولايات المتحدة وفرنسا منذ وجهت المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي تهما للرئيس السوداني عمر البشير الشهر الماضي بما يسمى «ارتكاب جرائم حرب» في إقليم دارفور.

ورفض السودان تهم المحكمة واعتبرها جزءا من مؤامرة غربية.

تراجع فرنسي

من جانبه قال المصدر: إن السفير الفرنسي أكد أن بعض التصريحات غير الصحيحة نسبت للمتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية اريك شيفالييه.

وأعرب علي الصادق عن ارتياح بلاده بأن تصريحات المسؤول الفرنسي لم تكن صحيحة.

ونفى الصادق تقارير أفادت بأن السودان يدرس طرد السفير الفرنسي رداً على تصريحات بلاده.

وأوضح الصادق أن السفير الفرنسي لدى الخرطوم أكد بأن ليس لفرنسا النية لاعتراض طائرة الرئيس السوداني أثناء توجهه للمشاركة في القمة العربية المقررة في الدوحة نهاية الشهر المقبل.

وأوضح السفير الفرنسي أن تصريحات دوفالييه أخرجت عن سياقها، وفق الصادق، الذي أشار إلى أن السودان طالب الحكومة الفرنسية إصدار بيان لتوضيح الالتباس.

وقال شيفالييه في تصريحات صحفية بباريس: إن صحيفة عربية نقلت عنه خطأ قوله: إن الاتحاد الأوروبي بقيادة فرنسا مستعد لاعتراض طائرة البشير إذا غادر السودان.

وقال شيفالييه: «إنني أنفي الإدلاء بهذه التصريحات التي لم تصدر عني أبدا وأكرر ما قلته وهو أن فرنسا باعتبارها طرفا في قوانين روما (القانون الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية) حددت بوضوح الالتزامات التي تهدف للسماح بتنفيذ مذكرة الاعتقال».

ومضى المتحدث قائلا: «أذكر بأن هذا الالتزام للتعاون يخص أشخاصا داخل أراضينا، وأنفي أنني قلت إننا نقود عملية لاعتراض طائرة في الجو».

مقاتلات سودانية مع طائرة البشير

في غضون ذلك كشفت تقارير سودانية أن مقاتلات تابعة لسلاح الجو السوداني قد ترافق طائرة الرئيس عمر البشير خلال رحلته للدوحة لحضور القمة العربية المقرر عقدها الشهر الجاري بالدوحة.

وقالت التقارير أمس الثلاثاء: إن "الحكومة ستتبنى تدابير أمنية غير مسبوقة خلال رحلة البشير للدوحة، حيث قد ترافقه مقاتلات تابعة لسلاح الطيران السوداني حتى الدوحة".

وفي وقت سابق وجهت الحكومة القطرية دعوة للرئيس السوداني للمشاركة في القمة العربية المقررة في الدوحة، وأكدت الخرطوم حضور البشير، برغم تحذيرات المدعي عام للمحكمة الجنائية، لويس أوكامبو، أنه عرضه للاعتقال عند مغادرته الأراضي السودانية.

وكانت الجنائية الدولية أصدرت في الرابع من الشهر الجاري مذكرة اعتقال بحق البشير بتهم ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية في إقليم دارفور.

موقف الدوحة

وحول موقف الدوحة من إمكانية اعتقال البشير، رد الناطق باسم الخارجية السودانية علي الصادق قائلاً: إن "الحكومة القطرية، وجهت الدعوة للبشير وهي على يقين بقرار الجنائية الدولية، مما يعني أنها لا تعير المذكرة أي اعتبار".

وفي هذا السياق، نقلت وكالة الأنباء السودانية "سونا"، عن الأمين عام لجامعة الدول العربية، عمرو موسى، قوله: إن قطر، وبوصفها رئيسة مجلس الجامعة العربية في دورتها المقبلة، رفضت طلباً تقدمت به المحكمة الدولية، تحثها فيه للتعاون معها بتوقيف الرئيس البشير عقب وصوله إلى العاصمة القطرية الدوحة.

ونقلت عن موسى أن الجامعة العربية أيضا قد تلقت طلبًا من محكمة الجنايات الدولية ترجو تعاونها معها في تنفيذ مذكرة توقيف البشير، وقوله: نحن لنا في رئاسة الجامعة العربية موقف واضح تجاه هذا الطلب ونرفضه جملة وتفصيلا".

طرد الإغاثة خلال عام

وعلى صعيد موازٍ، صعد الرئيس السوداني لهجته ضد المنظمات الإنسانية الدولية غير الحكومية قائلاً: إنه يرغب في إخراجها من البلاد خلال عام، وأن هيئات الإغاثة السودانية قد تتولى مسؤولية توزيع المساعدات على مستحقيها. وصرح البشير أمام حشد من العسكريين وقوات الأمن في العاصمة الخرطوم الاثنين أنه بإمكان منظمات الإغاثة الأجنبية إيصال المساعدات الإنسانية إلى المطارات، ومن ثم يُناط بالمنظمات السودانية الاهتمام بتلك المساعدات وتوزيعها على المحتاجين.

وأضاف: "بعد عام من الآن لن نتعامل مع منظمات أجنبية، نحن بحاجة لتخليص بلادنا من الجواسيس".

وأكد الصادق أن القصد من الخطوة "سودنة" العمل الإغاثي وإنهاء الاحتلال والاعتماد كلية عن العون الأجنبي، مؤكداً أن الخطوة لن تشمل المنظمات التابعة للأمم المتحدة.

هيل: إيران تمثّل «مشكلة حقيقية» للعراق

الإلكتروني اليوم

اعلن كريستوفر هيل مرشح الرئيس الامريكي باراك اوباما لمنصب سفير بلاده في العراق الاربعاء الماضية ان ايران تطرح «مشكلة حقيقية» للعراق، واعتبر ان تخفيض عدد القوات الامريكية في هذا البلد سيكون بمثابة اختبار للمكاسب الامنية الكبيرة.

وقال هيل الذي سيخلف في العراق راين كروكر الذي يحظي باعتبار كبير، في حال ما إذا صادق الكونغرس على تعيينه، متحدثا امام لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ «اننا فعلا في مرحلة حرجة ولا اود افساد الامور».

ودافع هيل بشدة عن تعيينه في مواجهة منتقديه الذين يتهمونه بأنه تجاهل مسائل حقوق الانسان حين كان ممثلا لبلاده في المفاوضات السداسية حول الملف النووي الكوري الشمالي وانه يفتقد الى الخبرة في مسائل الشرق الاوسط والعراق.

وقال هيل الذي سبق وتعامل مع نزاعات اتنية في البلقان ونجح في الحصول على دعم الدول المجاورة لكوريا الشمالية «ان العراق يشكل حالة فريدة، لكن المشكلات التي يواجهها ليست فريدة .. سبق ورأينا هذه المشكلات في اماكن اخرى».

وقال هيل ان اولى اولوياته في العراق ستكون المساعدة في تنظيم انتخابات تشريعية ناجحة وتمرير القانون حول تقاسم العائدات النفطية بعد طول مماطلة وتحسين العلاقات بين بغداد والدول المجاورة.

ورأى ان «المشكلة الحقيقية بالنسبة للعراق في المنطقة تبقى جارته القديمة ايران» مضيفا: «نعتقد كما يعتقد العراقيون بالتأكيد ان على ايران ان تحترم السيادة العراقية».

لكنه حرص على الاشارة الى انه في حال ما إذا تبين بعد المراجعة الجارية حاليا للعلاقات الامريكية الايرانية انه يتعين عليه اقامة اتصالات على مستوى رفيع مع دبلوماسيين ايرانيين فـ«سوف يسعدني القيام بذلك».

وفي سياق آخر، اعتبر هيل ان تخفيض عدد القوات الامريكية في العراق وصولا الى سحبها من هذا البلد يطرح تحديات على صعيد الحفاظ على الامن، موضحا انه سوف يركز الجهود بشكل اولي على تعزيز الشرطة العراقية وترسيخ سلطة الحكومة التي لا تزال هشة.

وقال «ان مهمة سحب القوات او خفضها تكون دوما او تميل لأن تكون اصعب من مهمة ارسال القوات».

ومن المتوقع ان تحيل لجنة الشؤون الخارجية الاسبوع المقبل تعيين هيل الى مجلس الشيوخ، حيث قد يستخدم عددا من المحافظين المتشددين وسائل تكتيكية برلمانية لعرقلة تثبيته في منصبه الجديد لأجل غير مسمى.

وقال رئيس اللجنة السناتور الديموقراطي جون كيري انه تلقى اصداء عن احتمال بذل مساع لتعليق تثبيت هيل حتى بدء عطلة الكونغرس في السادس من نيسان وحذّر من ان «الوقت غير ملائم للمماطلة».

وقال «ان استخدام اجراءات مجلس الشيوخ لتأخير وصوله الى بغداد في هذه المرحلة الحرجة من الحرب سيشكل طعنا خطيرا في جهودنا هناك»، داعيا هيل الى الرد على الانتقادات الموجهة اليه بشأن ادائه في ملف كوريا الشمالية النووي.

واتهم السناتور الجمهوري سام براونباك هيل بتجاهل تعهدات قطعت بإبقاء ملف حقوق الانسان في هذا البلد في صلب المحادثات السداسية الجارية حول تفكيك برنامجه النووي.

وقال براونباك احد اشد منتقدي هيل لاحقا في مجلس الشيوخ «سوف اعارض تعيينه مع تقدمنا في الآلية»، من دون ان يوضح ما اذا كان سيكتفي بالتصويت ضد هيل او سيستخدم الامتياز الممنوح الى اعضاء مجلس الشيوخ لتأخير تثبيته الى أجل غير مسمى.

ونفى هيل بشدة كل التهم الموجهة اليه، مؤكدا انه التزم بالتعهدات بدعوة الموفد الخاص لحقوق الانسان جاي ليفكوفيتز الى المشاركة في جلسات تفاوض لم تكن تتعلق بالملف النووي، وانه موافق على ان سجل حقوق الانسان في كوريا الشمالية «هو من الأسوأ في العالم».

لكنه لفت الى انه لم يتمكن من ادراج حقوق الانسان في محور المفاوضات حول تطبيع العلاقات بين الولايات المتحدة وكوريا الشمالية لأن هذه المفاوضات لم تنطلق فعليا بسبب عرقلة اجراءات الكشف على المنشآت النووية.

وقال « لم نتوصل الى اجراءات تفتيش مناسبة للتحقق من جميع بنود اعلان» كوريا الشمالية عن برنامجها النووي مضيفا «ما كنا نسعى اليه كان عمليات تفتيش دولية مطابقة للمعايير المرعية واكثر تكاملا».

وقال هيل للجنة انه في حال تثبيته، فهو على استعداد للتوجه الى العراق في اليوم التالي مباشرة وان «اول ما سأقوم به عند وصولي هو القاء التحية على ابني الموجود هناك منذ سبتمبر». وكشف هيل ردا على سؤال عن اسم القاعدة التي التحق بها ابنه موضحا انه يعمل لحساب وكالة استخبارات الدفاع الامريكي قبل ان يضيف بشيء من التوتر «أمل ألا اكون قد كشفت غطاءه».

سوريا تدعو الدول العربية إلى إقامة تكتل اقتصادي عملاق

syria-news.com

دعا وزير الاقتصاد عامر لطفي يوم الجمعة الدول العربية إلى إقامة تكتل اقتصادي عملاق، مشيرا إلى أن العرب يملكون كل الإمكانات لإقامة هذا التكتل.

وقال لطفي الذي سلم رئاسة المجلس الاقتصادي والاجتماعي التحضيري للقمة العربية المزمع عقدها بعد أيام في قطر إلى نظيره القطري فهد بن جاسم آل ثاني، قال إن "ما تحقق حتى الآن من إنجازات على صعيد العمل العربي الاقتصادي المشترك يدعونا إلى بذل المزيد من الجهود للمحافظة عليها إضافة إلى تحقيق انجازات جديدة تسهم في تحقيق التكامل العربي وبناء تكتل عربي اقتصادي".

واتخذت الدول العربية عددا من الخطوات لتفعيل العمل الاقتصادي المشترك منها تحرير التجارة الخارجية بين الدول العربية والبدء باقامة الاتحاد الجمركي العربي، إلا أنها ظلت دون الطموح.

وأضاف لطفي أن "العرب يملكون كل المقومات لإقامة تكتل اقتصادي عملاق"، داعياً إلى "تنمية الموارد البشرية وبناء اقتصاد المعرفة لتحقيق التنمية الحقيقية الشاملة".

وتأتي دعوة لطفي هذه في سياق متابعة قرارات قمة الكويت الاقتصادية بشأن العمل العربي الاقتصادي المشترك.

ومن جانبه، دعا الوزير فهد إلى "تفعيل وتنفيذ قرارات قمة الكويت الاقتصادية بهدف تعزيز مكانة المواطن العربي الاجتماعية وتحسين مستواه المعيشي"، مشيرا إلى أن "إقامة الاتحاد الجمركي العربي وصولاً إلى السوق العربية المشتركة وفق البرنامج الزمني الذي أقرته قمة الكويت الاقتصادية هو ضرورة".

يذكر أنه تم تشكيل لجنة وزارية عربية تعقد اجتماعاتها كل ثلاثة أشهر لمتابعة نتائج قمة الكويت الاقتصادية والاجتماعية والتنموية.

معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل بأحرج لحظاتها في الذكرى الـ(٣٠)

لم تشهد مصر أي احتفالات بالذكرى الثلاثين لإبرامها في عام ١٩٧٩ معاهدة السلام مع إسرائيل، التي مثلت انقلابا في ستراتيجيتها وفي الأوضاع الإقليمية في الشرق الأوسط. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية المصرية حسام زكي باقتضاب «ليس من المقرر إقامة أي احتفال في القاهرة». ولم يفسر المتحدث سبب عدم وجود أي احتفال، كما لو كان من البديهي أن السلام مع إسرائيل أمر واقع ولكن ذكراه ليست أمرا يحتفى به. وعلى الجانب الآخر، أعربت المتحدثة باسم السفارة الإسرائيلية في مصر شاني كوبر زوبيدا عن أسفها لأن السفارة «لم تتلق أي دعوة لأي احتفال في مصر، في حين أن العديد من الاحتفالات تقام في إسرائيل». ويرى المحلل في مركز الأهرام للدراسات الستراتيجية عماد جاد أنه «يمكننا التحدث عن «سكيزوفرينيا» (انفصام شخصية) تصل إلى حد إنكار الحقيقة». ويضيف «هناك سلام بارد. الشرائح العليا من المجتمع تقيم حوارا وتقوم بأعمال (مع إسرائيل) أما على الصعيد الشعبي فلا شيء على الإطلاق».

ومن وجهة النظر المصرية، فإن الحرب الإسرائيلية الأخيرة على غزة وصعود اليمين في إسرائيل عاملان يمنعان احتفالا كبيرا بذكرى توقيع معاهدة السلام، التي انسحبت بموجبها إسرائيل من سيناء، بعد أن احتلتها في حرب عام ١٩٦٧.

وإذا كان نظام الرئيس حسني مبارك يحتفظ بعلاقاته مع إسرائيل، فإنه في ذات الوقت حريص على عدم التباهي بها، خصوصا وأن اتهامات وجهت إليه بالتواطؤ مع الدولة العبرية من قبل المتشددين في العالمين العربي والإسلامي.

وفي بداية حرب غزة، قال الرئيس المصري، قاصدا بحديثه سوريا وإيران وقطر، إن مصر ليست بحاجة إلى دروس من أحد، مذكرا أنها خاضت أربع حروب ضد إسرائيل في الأعوام ١٩٤٨ و١٩٥٦ و١٩٦٧ و١٩٧٣.

وكان الرئيس المصري الراحل أنور السادات وقع معاهدة السلام في واشنطن مع مناحم بيغين مؤسس حزب الليكود، الذي يتزعمه الآن بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الإسرائيلي المكلف.

ويقول مدير مركز الأهرام للدراسات الستراتيجية عبد المنعم سعيد «كانت المفاجأة أنه على مدى ثلاث سنوات بعد توقيع المعاهدة، بدا السلام حارا بين مصر وإسرائيل ولكن حرب لبنان (في عام ١٩٨٢) غيرت الأمور».

ويضيف «توصيف السلام بأنه بارد أو ساخن غير صحيح، فالحقيقة أن حرارة العلاقات (بين مصر وإسرائيل) مرتبطة ارتباطا وثيقا بالأوضاع في المنطقة، وقبل كل شيء بالنزاع العربي-الإسرائيلي».

وبتوقيع معاهدة السلام اعترف بلد عربي كبير لأول مرة بإسرائيل، وتبعه الأردن الذي وقع معاهدة سلام مع إسرائيل في عام ١٩٩٤، كما اعترفت بها ضمنا سوريا التي أجرت معها مفاوضات مباشرة من أجل تسوية سلمية بعد مؤتمر مدريد عام ١٩٩١.

وبرغم أن العالم العربي قاطع مصر قرابة عشر سنوات بعد توقيعها معاهدة السلام، إلا أن هذه الأخيرة ظلت قائمة، على البرغم من الدماء التي سالت في مواجهات عربية-إسرائيلية عدة، وعدم توصل الفلسطينيين والإسرائيليين إلى تسوية للنزاع بينهما.

ويظل رئيس المخابرات المصرية اللواء عمر سليمان الوسيط الذي لا غنى عنه في المفاوضات غير المباشرة بين إسرائيل وحركة حماس، في ما يتعلق بالهدنة في غزة وبمفاوضات تبادل الأسرى.

أما الروابط الاقتصادية فليست كما مهملا؛ إذ يربط البلدان اتفاقا لتصدير كميات كبيرة من الغاز المصري إلى إسرائيل، كما تم قبل أربع سنوات توقيع اتفاقية الـ«كويز»؛ التي تستورد بموجبها مصر من إسرائيل مكونات تدخل في صناعة النسيج الذي يتم إعادة تصديره بعد ذلك إلى الولايات المتحدة من دون جمارك.

وبلغ حجم المبادلات التجارية بين مصر وإسرائيل ٢٧١ مليون دولار في عام ٢٠٠٨.

وإذا كان التلامذة المصريون يطلعون ضمن ما يدرسونه عن تاريخ مصر الحديث على معاهدة السلام المصرية-الإسرائيلية، إلا أن إسرائيل ليس لها ذكر في كتب الأطلس التي تباع في المكتبات المصرية، والتي ما تزال تحمل على الخرائط اسم فلسطين.

وباسم رفض «التطبيع» مع إسرائيل، لا تباع كتب إسرائيلية في المكتبات، ولا تعرض أفلام سينمائية إسرائيلية في مصر.